حفريات (١٩٦٥) الاشمل لموقع الافق الآشولي الاوسط في اللطامنة سورية الشمالية : نتائج عامة ، تعاريف وشروح

ل : ج • ديسموند كلارك ، بمساهمة
من أ • فان دوسن ايجرس
تعريب وتلخيص الدكتور عادل عبد السلام
استاذ في جامعة دمشق (قسم الجغرافيا)

مقدمة :

جرت في عام ١٩٦٥ حفريات في موقع اللطامنة غايتها التوسع بالتنقيبات والكشف عن تجمعات الادوات الحجرية من العصر الآشولي التي كانت قد كشف عنها النقاب في العام الفائت • ولقد تألف الفريق الذي عمل في هذه الحفريات وكلف بهذه المهمة بدعوة من حكومة الجمهورية العربية السورية (مديرية الآثار) ، من الاستاذ ج • دوهينزلين (قسم الجيلوجيا في جامعة جنت) ، آ • فان دوسن ايجرس، سوزان ايجرس ، صونياكول وكاتب المقال والسيدة كلارك • ولقد رافق أعضاء الفريق ممثلون عن مصلحة الآثار والمتاحف في حماة • أما برنامج العمل فكان يتضمن الى جانب العمل الرئيسي في اللطامنة ، دراسة مواقع اخرى حول موقع اللطامنة بين الغاب في افاميا ومحروقة • ولقد اكتشف في ثلاثة مواقع افق واحد معاصر حاول على مواد حضارية وعضويات حيوانية • أما تمويل العمل فكان من قبل المديرية العامة للآثار ومركز الدراسات الاسيوية في جامعة كاليفورنيا •

القسم اول ــ حفريات عام ١٩٦٥

من النظر الى الشكل (١) نستطيع تعيين المنطقة المنقب فيها عام ١٩٦٥ الى جانب المواقع التي نقب فيها عام ١٩٦٢ و ١٩٦٤ • ومنطقة الحفريات بمجموعها مؤلفة من مساحة رئيسية وامتدادات لاحقة على شكل مربعات من شبكة تغطي المنطقة وذلك لتسهيل العمل والدراسة • كما يرينا الشكل (٤) توزيع الادوات الحجرية القاطعة الكبرى حسب سنوات الحفر السابقة •

أما الشكل (٢) فيمثل المساحة الرئيسية بخطوط تسوية فروق ارتفاعها ١٠ سم ، ولأخذ فكرة كاملة عن الوضع العام تجب مقارنة مخطط خطوط التسوية هذا بالشكل (٨) المبين انتشار الكتل الحجرية الكبيرة وبالشكل (٧) الذي يرينا وضع الادوات الحجرية • والدراسات بينت أن الافق الذي يشتمل على الادوات الحجرية يرتفع باتجاه الشمال الغربي حيث اصيب بالحت والتخدد • أما الكتل الحجرية الكبيرة فتحيط بتلة في الوسط • وانحدار الافق اللطيف نحو الشرق ينتهي بخط التسوية الطبيعي للأفق الآشولي المصاب

بتخدد وحت في الشمال الشرقي • ومن المخطط نرى أن الكتل الكبيرة مرتبطة بالنقاط المرتفعة • أما دراسة التطبق فلا تتعدى في هذا المقال معالجة البقاع الجديدة لهذا العام ١٩٦٥ ، إذ أن التطبق العام قد درس في مقال سابق للمؤلف (كلارك ١٩٦٦ – آ –) •

التطبق :

تظهر اقسام ومقاطع الافق الحاوي على الاشولي في امتدادات المساحة الرئيسية في الشكلين (٣ ، ٤) ومنها نشاهد أن الرسوبيات الكلسية الناعمة المنتظمة التطبق – رمال وطين – هي المسيطرة • وباستثناء الامتداد الجنوبي لم يعثر على أي من الادوات الحجرية ، وهنا تأكدوا وجود دافقين معاصرين يحتويان على شظية (رقيقة) متطاولة وعلى بقايا عظمية في الافق الاعلى ، وعلى سبع عشرة اداة حجرية وضرس واحد لحيوان الايكوس مع بقايا عظمية صغيرة في الافق الادنى • والسطح الاعلى من المقاطع يظهر عليه الحت والتخريب • وبالرغم من كون هذا السطح خال من البقايا الحجرية فلقد وجدت بعض الادوات الحجرية العادية ، وبقايا حدوة فرس حديدية متأكسدة ، مقطعين تفصيليين (انظر الشكل ٤ أ ، ب) وفيما يلي وبقايا عظمية ومسمار حديدي متأكسد وكذلك عثر على نوى حجرية وعلى نهاية شظية وذلك على اعماق مختلفة في مربعات متفرقة • ولقد قام دوهينزلين بصنع مقطعين تفصيليين (انظر الشكل ٤ أ ، ب) وفيما يلي وصف المقطعين :

الشكل (٤) مقاطع للافق الآشولي :

(أ) المساحة الرئيسية ، مقطع للجدار الغربي – المربع د/١٠ • تمتد التوصفات فوق الأفق الآشولي ودونه بـ + ٦٠ سم حتى – ١٠ سم وتتدرج المواد من رمل وطمي مع اثار جذور نباتية الى طمي فحصى غير متجانس مع طمي لونه رطبا وجافا حسب جدول الالوان هو (٧,٥ YR ٦/٤ حتى YR ٥/٣) • والبنية بكاملها كلسية يشوبها سواد ناتج عن المانجانيت ويداخلها سطوح توضع صفراء اصلها تربة ناتجة عن اكسدة جزئية او نقص في نسبة الحديد •

(ب) مقطع الامتداد الجنوبي – المربع ب/٤ • تتعاقب فيه طبقات الرمل والطمي مع اثار جذور نباتية بشكل متدرج ش + ١٣٠ سم حتى + ٢٠سم، تليها رسوبيات مختلطة مع حبات حصوية ناعمة • ثم تأتي طبقة من عمق ٠.٠ حتى – ١٠ سم حصوية ناعمة غير متجانسة • والمقطع بكامله عثر فيه على قطعة حجرية واحدة حوارية – صوانية وعلى كتلة كبيرة من الحجر الكلسي ، وهو بكامله كلسي مشوب بالسواد وسطوح صفراء •

من هذين المقطعين يتضح أن الأفق الآشولي كان **قصير الامد** مما لم يترك المجال لتشكل تربة أو قيام حت واضح ، والتطبق المتدرج يفسر بفترات قصيرة تمكنت الاعشاب اثناءها من النمو مؤقتا ، وكذلك يشير إلى ترسب فصلي ، والسطوح الصفراء مرتبطة بالتغريق المتجدد للمنطقة •

أما الطين الغير مطبق والداكن اللون الذي عثر عليه في الزاوية الجنوبية الشرقية من الامتداد الجنوبي (انظر الشكل ٥ واللوحة ٥) والذي عثر فيه على مفصل عظمي مدور ، فان الحت قد أثر فيه وكشف طرفه على شكل قناة ذات خط واضح (انظر الشكل ٣) • وهنا ايضا لا توجد دلائل لتشكل التربة كما انه لم يعثر على ادوات حجرية أو عظام • ولقد اخذت عينات من هذا الطين لاجراء اختبار غبار الطلع وتحليل التربة عليها • أما مظاهر الحت والتشويش المميزة لتوصفات مجموعة الاربعين ضمن تشكيلات اللطامنة فلقد عثر في الزاوية الجنوبية – الغربية من المساحة

الرئيسية وغربي الامتداد الجنوبي • والشكل (٣) يرينا مقاطع للجدران الجنوبية والغربية هنا ، حيث لم يعثر فيها الا على حطام فخاري احمر مزخرف يحتمل انه روماني العمر ، والتوصفات يفترض كونها تربة متجددة من نوع توصفات المحروقة أو أحدث منها •

وفي المربع أ/٧ من الامتداد الجنوبي عثر على جدار مرفوع لمر منحدر محفور ضمن مجموعة الاربعين في الفترة الاغريقية ــ الرومانية • والجدار ينحدر من الغرب نحو الشرق ومدخل الممر مملوء بتربة رملية حمراء أو بالمارن • وقرب القاع عثر على ١٨ كسرة لقدر واسع غير مزخرف واسع القاعدة ، قدر عمره بالزمن الروماني مؤقتا • كما عثر على نواة حجرية • ويحتمل ان يكون ذلك كله مدخل قبر غير مؤكد •

واذا قارنا مقاطع توصفات الاربعين اللحقية ــ الرملية مع التشكيلات الحصوية ــ اللحقية لتوصفات المراميل اتضح لنا أن الاخيرة تقع دون مستوى أفق الآشولي بحوالي ٦ م و ١٢٠ م شمال شرقي الحفريات والشرح التالي لمقاطع مقلعة المراميل يرينا ان الحصى السيلي ــ النهري يرجع الى مجموعة اللطامنة وترتبط بتشكيلات مصطبته المحروقة على ارتفاع ٢٥ و ٣٠ م فوق مجرى العاصي والتي تضم ادوات من العصر الحجري القديم والاوسط •

الشكل (٦) مقلعة حصى المراميل ١ :

المقطع الرئيسي :

تعاقب من الرمل والطمي مع رمل ناعم وحصى صغير مبعثر ، افاق الترب آ و ب معدومة • المحمولات السيلية الحديثة واضحة (منقولة جزئيا بالريح ؟) • يليها طبقة كلسية حمراء قديمة متماسكة فيهامحمولات سيلية حصوية • ودون ذلك ادوات حجرية حديثة من عصر (ليفالوا) ، ثم حصى نهري مدور ومطبق في بنية رملية خشنة ، ثم تظهر عدسات من الطمي الرملي ــ اللحقي فطبقة مؤكسدة ترتكز على بنية غير كلسية ، تأتي تحتها ادوات حجرية مدورة ، مزدوجة السطوح ، وعظام حيوانات لبونة من الأشولي الاوسط •

المقطع الصغير :

تربته غير متماسكة فيه تصلبات كلسية ناعمة الملمس ، البنية الاساسية كلسية مع قشرة كلسية على الحصى اللحقي •

ان التربة الكلسية الحمراء القديمة الحاوية على الادوات من العصر الحجري القديم والاوسط في هذه المقاطع تبين انها تشكلت على سفح تل بعد ازالة الحت السابق الطبقة المغطية لها والتي ترجع الى رمل الاربعين •

العظام :

ان ندرة العظام في كل التنقيبات في هذه المنطقة هو من الامور المميزة لها • وجل ما عثر عليه هو عبارة عن شظايا حطام صغيرة لعظام طويلة وبعض الاسنان صنفت كما يلي حسب المربعات المتفرقة •

جزء من حطام عظم طويل حالته جيدة ، قطعة من عظم متوسط متأكسدة ، قطعة من عظم متوسطحالتها جيدة ، حطام قطعة سن حيوان (الايكوس) ؟ ، قطعة من عظم كبير ، قطعتان لحطام حالتهما لا بأس بها و ٢٨ قطعة عظمية اخرى ، كلها غير كاملة ، أي جانب ما تقدم عثر في المربع ٤/س على اكثر العظام تكاملا ، ممثلة في عظمة طويلة لحيوان متوسط الحجم بطول ٧٠ ملم وقطر ٢٠ ــ ٢٥ ملم ، لم يحدد عمرها بعد • ويحتوي الرمل المغطي لسطح الافق مباشرة على ٣٣ قطعة حطام عظمي صغيرة حتى صغيرة جدا مما

يجعل امر تصنيفها صعبا وخاصة زمنيا • ومن المتوقع ان تتزايد العظام باتجاه الجنوب •

مخطط ارضية المساحة الرئيسية والامتداد الشمالي الشرقي (اللوحة ٣) :

يظهر وضع ما عثر عليه في حفريات ١٩٦٤ و١٩٦٥ في الشكل (٧) وذلك في المساحة الرئيسية والامتداد الشمالي الغربي • أما في الشمال فينتهي الافق الآشولي فجأة حيث يظهر عمل الحت المتأخرة ، الذي ازال جميع الادوات الحجرية وحملها • ولقد قدر ان عمر الحت يتفق وعمر ترسب التربة الحمراء الكلسية التي ترجع الى البلايستوسين الاخير • وهكذا يتراءى ان الكثير من الموجودات قد فقد • ولا بد هنا من الاشارة ان عمليات التنقيب كانت مرهقة لكون طمي وتوضعات هذا القسم قاسية ، تصبح باتجاه الغرب رملية بانحدار لطيف نحو الغرب •

كتل الاحجار الكبيرة (الشكل ٨) :

تتوزع في الشمال كتل حجرية كبيرة يتجاوز قطر اكبرها ٢٠ سم بدون انتظام • ويختلف عدد ما عثر عليه من هذه الكتل حسب المربعات ففي بعضها وجدت كتلة واحدة وفي غيرها مجموعة من ثلاث أو اربعة كتل • واكبر الكتل عثر عليه في المربع ٨/آ • هذه الكتل وكذلك الادوات الحجرية تصبح في الاقسام الوسطى والجنوبية للجانب الغربي نادرة وخاصة في الاماكن التي يكون فيها الافق فوق قاعدة من الرمل الناعم الاصفر يقع على ارتفاع اقل من الطمي القاسي • ويظهر أن السكان الآشوليين قد فضلوا السكنى على الطمي والرمل المغطيين للحصى الناعم • أما في الجنوب الغربي فلقد عثر على مركزين للكتل الكبيرة من الحجر الكلسي ، المركز الاول يضم سبعة أحجار والثاني يظهر فيه صفان من ثلاث او اربع كتل •

وفي الجنوب الشرقي وجد كتلة واحدة فقط • ولقد تبين من الدراسات أن ثلاث كتل في تلك الاحجار في مكانها الاصلي تقريبا ، مما يساعد على تفهم توزع الكتل الحجرية على المربعات المختلفة •

الحجارة الصغيرة :

تحت هذا العنوان نصنف الادوات التي هي دون ال ٢٠ سم وفوق ال ٣ سم ؛ وهذه تتألف من الحجر الكلسي ، الحوار ، الصوان ، والبازالت ، تشير الدلائل على ان الانسان اتى بها الى المنطقة • وهي احجار ذات زوايا حتى مدورة قليلا • والدراسات اثبتت ان الصوانيات المدورة الصغيرة والاحجار الكلسية والحوار هي عناصر طبيعية من الحصى ، بينما كل القطع ذات الزوايا والاكبر حجما من هذه الاحجار مع العناصر البازالتية حملت الى المنطقة مع الانسان • ولقد قدر ان ٦٥,٥٪ يرجع الى النوع الاخير •

والحجر الكلسي هو اكثر العناصر انتشارا يأتي بعده الصوان فالحوار فالبازالت •

الادوات الحجرية :

عددها قليل يتناقص كلما ابتعدنا عن مركز تجمعها الرئيسي في حفريات عام ١٩٦٢ ، خاصة فيما يتعلق بالادوات الحقيقية • وهذه تشتمل على الادوات القاطعة الكبيرة كالفؤوس اليدوية والسكاكين المبعثرة في شمال الحفريات (الشكل ١٠) • ومن ضمن العشر ادوات عثر على سكين واحدة وثلاثة فؤوس وذلك في مربعات متفرقة • أما الباقي فهو ادوات حجرية عادية • واحدى الفؤوس محتوتة قليلا مما يقوي افتراض عدم وجودها في مكانها الاصلي • أما ادوات العمل الشاق (الشكل ١١) فلقد كانت متعددة الاشكال والانواع منها المكاشط النووية والسواطير والاحجار الشبه كروية من الكلس

والبازلت والصوان خاصة في الشمال الغربي • وفي الشكل (١٢) نشاهد ادوات العمل الخفيفة والمخلفات المنتشرة على جميع المنطقة مع تكاثفها في الشمال • ويسيطر على هذه الادوات وجود الشظايا (الرقائق) ، اما النوى الحجرية فتسود في الاجزاء الشمالية الغربية والشمالية الشرقية ، ولقد تبين ان توزع الادوات هو أمر عرضي بحت ، وهذه الاوضاع تفترض ان النوى الحجرية هي مخلفات اخذت منها الشظايا واهملت •

مخطط ارضية الامتداد الشمالي الغربي (الاشكال ١ ، ٥) :

ان حفر الخندقين غربي المربع ١٣/ت اثبت أن الافق الآشولي افقي تقريبا وفقير بالادوات خاصة ما يظهر على السطح من اجزاء الأفق • والكتل الثلاث او الاربع من الحجر الكلسي مع بعض الادوات العادية والبقايا والحطام كلها تؤكد وقوع هذا الجزء خارج هوامش الأفق الآشولي • والشكل (٣) مقطعا شرقيا ـ غربيا • من المربع ٢٦/ت الى ١٧/ت •

مخطط ارضية الامتداد الجنوبي (الاشكال ١ ، ٥ واللوحة ٥) :

ان نتائج حفريات ١٩٦٤ قد ادت الى افتراض وجود الجمع للادوات في هذه المنطقة ، ولذا تم التوسع فيها عام ١٩٦٥ ، وعثر على عدد من الكتل الحجرية الكبيرة ، ونظرا لضيق الوقت اعيد طمرها لحفظها للعمل في المستقبل • الى جانب الكتل وجدت ادوات حجرية قليلة وعلى شظايا صغيرة وبقايا • أما ارتباط الأفق الآشولي بالطين الداكن في الزاوية الجنوبية الشرقية فلقد تركت دراسته للمستقبل •

القسم الثاني ـ وصف لادوات عام ١٩٦٥ الحجرية

ان تصنيف وتسمية الادوات المختلفة لا يفترق عما ورد في تقرير العام الفائت • والمقارنة بين ادوات العام الفائت والحالي ترينا ان عدد الادوات في عام ١٩٦٥ يبلغ نصف ما عثر عليه عام ١٩٦٤ ، (٩٩٤ مقابل ١٨٣١) • وهذا أمر متوقع لكون هذه اقساما هامشية للمساحة الاصلية • وتقدم لنا الجداول (١ ، ٢) قوائم كاملة للادوات ، اما الجدول (٣) فيقدم لنا تسلسل الانواع الثانوية وما يتبعها والنسب المئوية لمختلف العناصر التي عثر عليها تؤيد افتراض ارجحية ظهور النوى الحجرية في الشمال من مساحة ١٩٦٥ ، وكذلك كون بعض القطع قد حمل الى الجزء الاوسط لاستعمالها • اما النسبة المئوية للمواد الاولية فترينا سيادة الصوان في صنع الادوات العادية والآلات القاطعة ، أما الكلس والبازلت فلصنع الادوات الشبه كروية والسواطير • والعناصر الاخيرة محتوتة قليلا من جراء عوامل التجربة في الصخر • وفيما يلي وصف موجز لمظاهر الادوات المختلفة الرئيسية :

الادوات القاطعة الكبيرة :

وتشتمل على الفؤوس اليدوية (١٣,٦٪ من الادوات المصنوعة) وعددها (١١) معظمها مدبب الرأس وذات جوانب متناظرة وغير متناظرة بمقاطع مخروطية مزدوجة سميكة ترينا درجة متقدمة في الصناعة • (واللوحة ١ ، رقم ١) ترينا نماذج من هذه الفؤوس • أما السكاكين فلم يعثر الا على واحدة مشغولة بشكل جيد (اللوحة ١ رقم ٤) •

ادوات العمل الشاق :

وتضم السواطير (٧,٤٪) (اللوحة ٦) المصنوعة من الحجر الكلسي غالبا ، والمكاشط النووية (٢٤,٦٣٪) ذات القطر المتراوح بين ١٠ و ٦ سم ،

احسنها حالة مرسوم في (اللوحة ١ رقم ٢) • وكذلك الادوات الشبه دائروية (اللوحة ١ رقم ٣) ذات الشكل المتعدد السطوح والمصنوعة من الكلس والبازالت • واخيرا اداة حك ؟ واحدة (اللوحة ٦ في الاعلى إلى اليسار) مصنوعة من الحجر الكلسي ، وبالنسبة لهذه الاداة فان اسلوب تفتت الكلس لايؤيد افتراضها اداة حك ، بينما شكلها ومظهرها العام يؤيدان ذلك •

ادوات العمل الخفيف :

وهذه تضم ٣٣ اداة كشط صغيرة ليس لها شكل ثابت أو تشذيب منتظم ، معظمها وحيدة الحافة (اللوحة ٢ رقم ٣ ، ٤ ر ٦) ، أما المزدوجة الحافات فعددها ٤ عينات والمدببة الرؤوس ٥ عينات • ونتيجة للترقيق تظهر زوايا الحافات مثلومة (اللوحة ٢ رقم ١٠) • أما المظهر المميز لهذه الادوات فهو المكشط الصغير المصنوع في كتلة حجرية (اللوحة ٢ رقم ٢) واحسن نموذج لمكشط متقارب الجوانب يظهر في (اللوحة ٢ رقم ٩) ، وللمكاشط المثلثة الجوانب أو أكثر في (اللوحة ٢ رقم ١) • أما المكاشط المروسة ذات الحافات المشغولة فهي مرسومة في (اللوحة ٢ رقم ٥ ، ٧) • وتضم هذه المجموعة أيضا خمسة ازاميل أولية مشغولة في كتل حجرية تظهر اختلافاتها في (اللوحة ٢ رقم ٨) و (اللوحة ٢ رقم ١ ، ٢ ، ٤) •

القطع المستعملة :

وعددها (٧٣) ، ٧٠ منها تشكل شظايا (رقائق) كاملة وبقايا رقائق • والثلاث قطع الباقية هي سندانات مصنوعة من الحجر الكلسي ، اثنان منها لها سطح منبسط واحد على الاقل والثالث مخروطي الشكل ، وكلها ترينا آثار خدوش وكسور •

المخلفات (الفضلات) :

لقد كان ما عثر عليه من مخلفات ناتجة عن الشظايا والنوى والكتل وغيرها من الادوات الحجرية أقل مما وجد في عام ١٩٦٤ بمقدار النصف ولكن نسب الاصناف المئوية مختلفة ، ومعظم ما عثر عليه كان من الشظايا المختلفة الاشكال والنماذج ، تليها النوى الحجرية التي بلغ عددها (٥١) نواة متفرقة ومنوعة الاشكال •

عمومیات :

بالرغم من اختلاف نسب الانواع فلا يوجد خلاف في التصانيف بين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٦٥ • وقلة عدد الادوات يرجع الى كون حفريات ١٩٦٥ واقعة على الحدود الخارجية للافق الاشولي •وهكذا تعينت الآن حدود تجمع الادوات الحجرية الى جانب ابراز الامور الواجب التوسع في دراستها في المستقبل •

القسم الثالث ــ نتائج وتعريف فترة اللطامنة للاشولي السوري الاوسط

ان مجموع العينات لعام ١٩٦٠ (مودرمان) و ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ (كلارك) واسلوب توزعها تساعد على تقديم شرح موجز لفترة اللطامنة للاشولي السوري الاوسط •

المواقع :

الموقع النموذجي :

وهو الموجود شمال حماه بحوالي ٣٩ كم قرب المراميل وعلى بعد ١٫٥ كم جنوب قرية اللطامنة ، وقرب التقاء العاصي مع وادي عسال • والموقع متوضع في مستويات مجموعة الاربعين من تشكيلات

اللطامنة . وهو الذي اعطى التسمية لهذه الفترة من صناعات الاشولي الاوسط .

المواقع المجاورة :

هي مقالع الاربعين ١ و ٢ ومقلعة قضيب البان (٦ ، ٧كم شمال وشمال غرب الموقع النموذجي) . وكذلك الموقع القريب من مربوط جنوب اللطامنة بحوالي ٢٫٢٥ كم .

التأريخ :

لقصر الفترة الزمنية اتبع التأريخ النسبي لتحديد الاعمار ، وذلك لكون هذه الفترة دون الحدود الدنيا لاختبارات الاشعاع الفحمي وكذلك لانعدام الاندساسات البركانية . وهكذا ارخت المرحلة الصناعية الواحدة في لحقيات المرامل والاربعين من تشكيلات اللطامنة ، بالاعتماد على التطبق وعلى عمر البقايا الحيوانية التي ارجعت الى البلايستوسين الاوسط . وعليه فان هذه الفترة ترجع إما الى الزمن القريب من جمودية المندل (الالستر) ، أو الى الفترة الكبرى لما بين الجليدية والمسماة بفترة ال (هوكسنيان) وهو الارجح . وبالرغم من وجود تبدلات طفيفة في مقاييس بعض الادوات كالفؤوس اليدوية والرقائق من موقع لآخر فانها لا تكشف عن اختلاف جوهري مما يؤيد القول بانها نتاج مرحلة حضارية واحدة .

التوزع الجغرافي :

ان افق فترة اللطامنة موجود على الجانب الغربي من منخفض العشارنة وفي اللطامنة نفسها ومجرى العاصي الاوسط وكذلك في مواقع عديدة منعزلة في وادي العاصي جنوبي المراكز المذكورة .

البيئة :

نظراً لانعدام دلائل على وجود غبار الطلع اعتمد التعرف على البيئة على طرق غير مباشرة كوجود جذيرات الاعشاب الدالة على سيطرة بيئة مفتوحة تسمح بوجود الغزال والحصان والجمال . أما الكركدن فهو ممثل لسهوب غابية وكذلك الثور الوحشي والفيل يعيشان في مناطق غابية او غابات الدهاليز . وعليه يفترض كون هذا المركز غابة مفتوحة وسهب عشبي كثير المياه السطحية وخاصة في الوادي المستنقعي . وموقع اللطامنة القديم كان يشبه وضع نهر العاصي في منخفض الغاب الحالي قبل التجفيف .

التسميات :

صنفت الادوات الحجرية ورتبت واعطيت تسميات مختلفة في التقرير المقدم عن حفريات عام ١٩٦٤ ، لذا نكتفي هنا بالايجاز والاشارة الى ان الاشكال (١٣ ، ١٤) تقدم لنا رسوما ايضاحية لادوات مجموعات ١٩٦٢ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، بشكل عام . وفي هذه الاشكال نشاهد العدد الاجمالي للادوات (مجموعة ١٩٦٤ ، ١٩٦٥) البالغ ٢٨٢٥ أداة ، كما نرى أن الصوان يحتل بشكل ٩٥٪ من نسبة المادة الاولية للادوات . أما الكلس فنسبته (٤٫٧٥ ٪) والبازلت (٠٫٢٥ ٪) .

الادوات ذوات الشكل المعين :

ان الدوائر الممثلة للنسب المئوية المرسومة في المقال الاصلي مع كل نوع من الادوات الى جانب وصف كل صنف منها يرينا النسبة التي يشكلها ذلك الصنف الى المجموع الكلي للادوات .

الادوات القاطعة الكبيرة : ومنها الفؤوس اليدوية المدببة الرأس القريبة في شكلها من الرمح . وانواع

الفؤوس يعكس اقتصادا في عدد الضربات التشذيبية. والمقطع العرضاني سميك والمقبض غير مشغول عادة . وحافات الفؤوس غير منتظمة أو منتظمة مموجة نتيجة لفن صناعة المطرقة الحجرية . والدلائل تشير الى استعمال المطرقة الاسطوانية في الصناعة كان قليلا ، بينما استخدام المطرقة الرقيقة القاسية كان واضحاً . الى جانب الفؤوس نجد السكاكين المزدوجة الوجوه التي يظن انها احد انواع الفؤوس اليدوية الصغيرة أما السكاكين الكبيرة فلم يعثر الا على عينتين منها .

ادوات العمل الشاق :

وتشتمل على السواطير التي لا تقدم نموذجاً ثابتا وهي من الحجر الكلسي والصوان . وعلى المكاشط النووية التي تعتبر أداة نموذجية ذات جوانب مشكبة مثلومة ذات وجه مرتفع ظاهري مقابل وجه منبسط معاكس . وبعض هذه ادوات يكون صغيراً جدا (أقل من ٥ سم) ولكنها في اغلب الاحيان ثقيلة وكبيرة . كما تضم هذه المجموعة الادوات الشبه كروية القليلة العدد في موقع اللطامنة ولكن تظهر ايضا في الاربعين وقضيب البان . وهي مصنوعة من الكلس وغير منتظمة .

أدوات العمل الخفيفة :

وتضم مكاشط صغيرة تعتبر من الادوات الاعم انتشارا أكثر من غيرها . وهي مقسمة الى اقسام ثانوية حسب طبيعة شكل الصفحات وحافات الاستعمال. وأكثر هذه الاقسام الثانوية انتشارا هو المكشط الوحيد الحافة ثم يليه المكشط المزدوج الحافة ثم المدبب الرأس مع الحافة فالمكشط المروس فالمدور وغير ذلك من الاشكال المختلفة .

الادوات الكبيرة الاخرى :

وهي تتمثل باداة حجرية كلسية واحدة بينما الادوات الصغيرة الاخرى فتقسم الى ثلاثة اقسام ثانوية هي الازاميل الاولية وهي أهمها ، فالازاميل وأخيرا الادوات القرصية .

القطع المستعملة :

وتشكل (٨ر٥ ٪) من مجموع ادوات حفريات عام ١٩٦٤ و ١٩٦٥ وتمثل زمر الادوات ذات الشكل المعين للاستعمالات الخفيفة . وتتميز عن الزمر الرئيسية بكونها عديمة التهذيب المتعمد . وكل أداة طرأ عليها تغيير بسيط تصنف في هذه الزمرة .

البقايا :

اعتمد في تصنيف هذه الزمرة على مجموعة عام ١٩٦٤ و ١٩٦٥ فقط . وتشتمل على شظايا حجرية متعددة الاشكال والابعاد ومختلفة النسب المئوية . وعلى كتل نووية منها المخروطية ـ المزدوجة ومنها القرصية وتصنف تحت مجموعة شعاعية الصفحات ، وذلك بالاضافة الى وجود مجموعة نوى ثانية ذات زوايا وحيدة او مزدوجة الصفحات . واخيرا النوى العديمة الشكل .

فن الصناعة :

ان جميع عمليات الترقيق ومعظم أعمال التشذيب قد تمت بواسطة مطرقة قاسية أو بواسطة سندان . أما نتائج فن العمل بالمطرقة الاسطوانية فتظهر على قليل من الفؤوس الجيدة الصنع فقط . ولا يظهر على هذه الادوات فن صناعة عصر الـ (ليڤالوا) ابدا . ولقد صنعت الادوات الكبيرة من عقد وكتل صوانية وذلك بترقيق مزدوج الصفحات متعاقب عامة ، أما المكاشط الحادة وادوات العمل الخفيفة فتعكس تشذيبا بترقيق متدرج .

تشكيلة ارض المركز البشري وتفسيرها :

يتخذ الافق الحاوي على الادوات شكلا اهليلجيا بطول ١٩ م وعرض ١٢م ومساحة تقرب من ٢٢٨ م٢ باتجاه جنوبي ـ شمالي للمحور الكبير . وبالرغم من كون وضع الكتل والادوات الحجرية والحصى يشير الى انها مترابطة ومتحدة فان بعض الدلائل تؤيد صنع قسم من الادوات خارج المركز البشري ، كالفؤوس اليدوية مثلا التي لو صنعت محليا لادى ذلك الى ازدياد الشظايا والرقائق . وهذا يدعونا لافتراض صنع الادوات القاطعة الكبيرة خارج المركز. وظهور أدوات العمل الشاق في القسم الاوسط والمحيط الشمالي الغربي للمركز ، وانتشار الكتل النووية في الاطراف الشمالية الغربية والشمالية يشير الى وجود ترافق بين هذه الاصناف ، ويبرز انواع النشاطات في الاقسام الوسطى والشمالية . أما الادوات الصغيرة فهي موزعة بانتظام جيد على كل المساحة ، والبقايا والكتل والحصى تعم الجزء الشمالي والاوسط ، وتقل في الجنوب والغرب . ومما يلفت الانتباه هو انتظام الكتل الحجرية الكبيرة على خطوط قصيرة أو بشكل مجموعات مؤلفة من ثلاث أو اربع أو خمس كتل . وهذه الكتل توجد متوضعة على الاقسام العليا من السطوح الرملية والحصوية . أما وجوه الكتل فتعكس أثر عوامل التجويه ووجود حفر وثقوب ناشئة عن التفسخ الكيماوي . وينطبق هذا الامر على الوجوه أو السطوح العليا للكتل ، بينما الجانبية والسفلى القريبة من الارض لم تتأثر بهذه العوامل الحتية . ويعتقد (دو هينزلين) أن هذا الحت ناجم عن سكنى البشر للمركز وليس بناشيء عن عوامل طبيعية . وبالنظر لانعدام أي دليل على وجود عمل نقل طبيعي لهذه الكتل لايصال الى المركز البشري ، واستنادا الى تجمع الادوات وقلة الجهد المبذول للكشف عنها يؤدي بنا الى الاعتقاد بأن كامل التشكيلة اصطناعية ، وأن عمل الانسان الآشولي في المركز كان قصيراً لم يتعد فصلا أو فصلين .

ان الكتل والاكوام وتجمعات الادوات الثقيلة وانتشارها يذكرنا بنماذج احجار عثر عليها في مواقع معاصرة دالة على مركز بشري سابق مؤقت . ولقد استخدمت الاحجار عامة كمصد للرياح في الاماكن الاكثر جفافا ، أو أساسا لكوخ أو خيمة كما هو الحال في الاجزاء الجافة من افريقيا او الشرق الاوسط . وليس من المستبعد انتقال الكتل من مكانها نتيجة لهجر الموقع ، بشكل مشابه لتوزع الاحجار في اماكن لمضارب خيام بدوية سابقة في الشرق الاوسط ، أو الصومال . مما يؤيد كون موقع اللطامنة مركز تجمع بشري مهجور . ولقد اجريت مقارنة بين اماكن مخممات البدو في البيضا قرب البترا وفي جرف عجلا قرب تدمر المهجورين حديثاً وقبل ثلاثة اشهر (الصورة ٧ و ٨) ودرس خاصة التوزع المشوش لاماكن الاحجار الناجم عن تدحرجها عند اقتلاع الخيمة وعن اغدار الموقع الضعيف . أما في اللطامنة فان النهر وترنحه دون تدخل الانسان قد ادى الى تغيير نتج عنه طمس معالم الوضع الاصلي لاماكن الكتل . وذلك الى جانب اعمار المكان أكثر من فصل واحد .

لهذا كله يعتقد ان افق اللطامنة يمثل مركزا للتجمع البشري سكنه الانسان الآشولي لفترة قصيرة ، الذي انعكس نشاطه على شكل بنية اصطناعية عامة ذات طابع (اشتراكي) . والبقايا الحضارية تعكس مرحلة كاملة للادوات الحجرية لانسان ازمنة ما بين الجليديات الكبرى . كما أن اختلاف الادوات الحجرية يشير الى تعدد النشاطات البشرية . أما ندرة البقايا العظمية فيدل على ان المركز لم يكن مكانا

لأكل اللحوم . كما لم يعثر على أي دليل مقنع لاستخدام النار ، رغم وجود بعض الآثار الملونة والشقوق على احجار الصوان والكلس .

ولما كان هذا الموقع احد النماذج العديدة المختلفة للمراكز البشرية من زمن البلايستوسين الاوسط في افريقيا واوربا ، فان ظهور الاختلاف في نمط المعيشة والحياة في الشرق الاوسط هو امر محتمل جدا ، سيظهر عندما تتوفر لدينا دراسات مواقع اكثر للمقارنة .

الملحق آ

ليتولوجية المركز البشري الاشولي في اللطامنة

ل : ج . دو هينزلين

ان البقايا والادوات الحجرية المنتشرة على ارض مركز اللطامنة هي منقولات جاء بها الانسان الآشولي ، لذا كان من الضروري وضع حدود واضحة بين العناصر الطبيعية في المركز وبين العناصر ذات الاصل البشري . وهذا الملحق يعالج هذه المسألة بالاستناد الى مبدأ مقارنة بين التفاصيل المحللة لجزء من سطح المركز من جهة ، وبين التأثيرات المعاصرة للتوضع النهري اللحقي من جهة اخرى . ولما كانت ارض المركز تدخل ضمن التوضعات السفلى لتشكيلة اللطامنة فلقد اخذت عينة من الحصى ودرست واثبتت ان جزءا من العناصر طبيعي أو طاريء . ومن دراسة الـ (٢٠٠) حصاة المجموعة من عمق ٦ م تحت سطح المركز من مقطع المقلعة (١) ، تبين ان الصوان المدور سائد على غيره ترافقه ادوات حجرية صوانية مدورة ايضا ، وهذا يرينا أن الافق الآشولي قد تشكل عند توضع الحصى وعند ما كانت ارض المركز تمثل مرحلة زمنية قصيرة من اخرى اطول . أما نسبة بقية العناصر فهي منخفضة وكذلك فيما يتعلق بالحصى الكبير الحجم (اكبر من ١٠ سم) . ولدراسة تركيب سطح ارض المركز تم اختيار سبعة مربعات متجاورة اخذت منها المواد المدروسة بما فيها الادوات الحجرية . ولقد ظهر هنا سيادة الحجر الكلسي والى حد ما الصوان القليل التدوير ، أما بقايا الحوار والبازلت فكانت اكثر عددا من الحصى اللحقي – النهري . والتحليل الطيفي لمعرفة التركيب والبنية امكن استخلاصها من مختلف العناصر الحجرية ، واذا فرزنا جسم العنصر عن المواد العالقة الطبيعية وجدنا ان حوالي ٦٥,٥٪ من الكتل هي الجسم الاصلي (الاشكال ١٦ ، ١٧ ، ١٨) . ولقد اجريت التحاليل على الصوان الذي ظهرت على قطعتين منه اثار عمل تجلد سابق ، وكذلك على الحوار المحمول مع العقد الصوانية الى المركز وعلى البازلت المتأثر بعوامل التجوية عامة التي تلت عمل التوضع . ويحتمل ان البازلت قد جلب من موقع قريب ، واخيراً على الحجر الكلسي الموزع دون انتظام والذي ميزت فيه البقايا الصغيرة المحتوتة عن الكتل الكبيرة المتأثرة بالتفسخ الكيماوي قبل جلبها الى المركز . ويظهر على حافات وجوانب بعض الكتل انها حتت وجعلت ملساء في ارض المركز . وجلب عدد كهذا من الحجر الكلسي أمر غير طبيعي ، والتفسير الممكن هو سقوط الصخور على جانب منحدر كلسي انتشرت منه على ارض المركز ، لكن مثل هذا المنحدر غير موجود .

ولقد لحق دوهينزلين الجداول ذات الارقام (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) لتبيان الاصناف حسب الاحجام .

الملحق ب

الادوات الحجرية المجموعة من منطقة العاصي الاوسط بالقرب من اللطامنة ، سوريا الشمالية

لـ : أ . فان دوسن ايجرس

مقدمة :

اثناء العمل الحقلي في اللطامنة عام ١٩٦٥ درس عدد من مقالع الرمل والحصى المجاورة هي مقالع الاربعين ١ و ٢ ومقلعة قضيب البان . والملحق (ب) خصص لشرح مختلف الادوات والبقايا والمستحاثات الحيوانية والنباتية في هذه المقالع . ومعظم الادوات الحجرية لم توجد في مكانها الاصلي .

مقلعة الاربعين (١) :

وتقع غرب اللطامنة وتحتوي بقايا حيوانية ونباتية وادوات حجرية هي : الادوات ذات الشكل المعين : وتشتمل على اربع ادوات متعددة السطوح مصنوعة من الحجر الكلسي ومتشابهة الكبر تقريبا ومحتوته قليلا وسطوح ترقيقها غير منتظمة على العموم ، وتضم مخرزا أو مكشطا مدببا (اللوحة ٩ رقم ١) مثلث الجوانب مشذب بعمق في مادة اولية صوانية . كما تحتوي على مكشطين اولهما له حافة تعكس اثر ضربات الترقيق ، وهواداة مشذبة بعمق وانتظام واحد جوانبها متطور بشكل يدل على الاستعمال . اما الاداة الثانية (اللوحة ٩ الرقم ٢) فلقد وجدت في مكانها الاصلي في جدار المقلعة ، وهي مدورة قليلا . وكلا الاداتين من الصوان . أما القطع المستعملة فهي رقيقة غير منتظمة مكسورة النهاية ومستعملة ، وهما أداتان يظهر على الاولى بروز بصلي وشكل الثانية مقعر ، والاداتان مصنوعتان من الصوان . الى جانب ما تقدم عثر في هذه المقلعة على سبع قطع صنفت على انها مخلفات واربع قطع على انها شظايا ، وكذلك وجدت قطعتا حطام ونواة حجرية واحدة .

مقلعة الاربعين (٢) :

وتقع قرب المقلعة الاولى على بعد ٧ كم من اللطامنة ، وعثر فيها على ٢٧ أداة كلها باستثناء ثلاث منها وجدت على السطح . أما الادوات الثلاث فكانت في موضعها الاصلي . وفيما يلي مجمل لكل الادوات ابتداءا بالادوات الثلاث المذكورة .

من الادوات ذات الشكل المعين عثر على اداة واحدة فقط من الحجر الكلسي ، وعلى ساطور واحد من الحجر الكلسي ايضا محتوت ، ويظهر على هذه الأداة آثار ضربات ترقيق في فترة متأخرة ، ووجدت ايضا شظية متخلفة من الصوان لم يطرأ عليها تبديل كبير .

أما الـ ٢٤ أداة الباقية فلقد وجدت في ارض المقلعة وتشتمل على اربع فؤوس يدوية من الصوان بمقاييس مختلفة اصغرها (١٣٠ × ٦٥ × ٥٥ ملم) واكبرها (٢١٠ × ٨٥ × ٧٥ ملم) . وتشترك هذه الفؤوس بكون ثلاث منها مصنوعة على نمط وفن صناعة المطرقة والسندان ، ومروسة النهايات وذات مقطع عرضاني مزدوج التحدب . اما الفأس الرابعة وهي اكبرها فهي مروسة ايضا ومصنوعة على نمط المطرقة والسندان الحجريين لكن مقطعها العرضاني سميك ومربع ، وبعض ندبات الترقيق تعكس فن الصناعة بالمطرقة الناعمة . وتشتمل هذه المجموعة

على اربع ادوات متعددة الصفحات ايضا مصنوعة من الحجر الكلسي ومحتوته قليلا ما عدا واحدة مدورة جيدا • وكلها ذات قشرة سيليكاتية لامعة ناشئة عن تماسها مع الارض او عن مياه الينابيع • وتضم كذلك ساطورا واحدا من الحجر الكلسي المحتوت قليلا بمقطع عرضاني معيني ومغطى في بعض اقسامه بقشرة سيليكاتية لامعة • عدا ذلك يدخل تحت هذه القائمة ساطور مع نواة ومكشط ، الاداة الاولى من الصوان والثانية من الحجر الكلسي • ويظهر على العينة الاولى انها الى جانب تشذيبها القديم قد تعرضت للتهذيب مرة ثانية حديثة مما يعطي الساطور تلوينا مزدوجا • اما الاداة المصنوعة من الحجر الكلسي فهي عديمة الصفحات ومهشمة جدا في احدى حافاتها ، ومغطاة بقشرة سيليكانية متفاوتة السماكة • ولا تضم هذه المجموعة الا بقية حطامية واحدة وشظيتين وثلاث كتل حجرية صنفت كلها تحت عنوان قطع مستعملة • والشظيتان تعكسان آثار الاستعمال وكل منهما مصنوعة من الصواعد والاكبر منهما قليلة التلوين مما يدعوا الى افتراض كونها احدث من الاخرى الاصغر • والبقية الحطامية ترينا أيضا اثر الاستعمال والمادة الاولية لها هي الصوان • ومثلها كذلك الكتل الحجرية الثلاث • أما المخلفات في هذه القائمة فتحوي اربع شظايا لها شكل شفرات ومصنوعة من الصوان وتعكس تشذيبا متعدد الاتجاهات وابعادها تتراوح بين ٣٥ و ٦٥ ملم ، وكذلك تشتمل المخلفات على شفرة واحدة وثلاث بقايا حطامية كلها مصنوعة من الصوان •

قضيب البان :

وتقع هذه المقلعة على بعد ١١ كم من موقع اللطامنة وعثر فيها على ١٤ أداة حجرية معظمها من ذوات الوجوه المتعددة • وفيما يلي شرح موجز لهذه الادوات •

الادوات ذات الشكل المعين ، وتحت هذا التصنيف تدخل الادوات المتعدد الوجوه البالغ عددها ثلاث عينات مصنوعة من الحجر الكلسي اثنتان منهما محتوتان قليلا والثالثة مدورة جيدا وذات قشرة سيليكاتية لامعة • ويضم هذا التصنيف مكشطين نوويين من الحجر الكلسي محتوتين قليلا ويشتمل على مخرز صواني واحد (اللوحة ٩ رقم ٥) عليه آثار الاستعمال الشديد • ثم تأتي أداة صنفت كازميل — اولي مصنوع من الصوان وذو قشرة ملونة ومحتوتة • ثم أداة ثانية صنفت ساطورا وهي كبيرة (١٢٠ × ٩٥ × ٥٥ ملم) مصنوعة من عقدة صوانية حديثة على طريقة المطرقة والسندان ، وهي ملونة ومغطاة بقشرة •

المخلفات وتضم اربع نوى حجرية احداها عديمة الشكل بسطحين واثنتان لهما شكل منبسط قرصي والاخيرة عديمة الشكل بسطح واحد • وكلها صوانية • والنوى القرصية هي ادوات حجرية نموذجية لفترة العصر الحجري القديم • وكلها باستثناء الاولى ذات مقطع عرضاني مزدوج التحدب ، بينما الاولى مستطيلة • وتحتوي هذه المخلفات اخيرا على شظيتين من الصوان الاولى والاصفر يظهر عليها اثر الاستعمال على طول حافة واحدة ، بينما الثانية لم تستعمل ومدورة جيدا •

ان طبيعة وتنوع الادوات التي عثر عليها في المقالع المذكورة تشير الى ان قيام دراسات اوسع واعمق غورا سيقدم نتائج حسنة • على ان يتركز العمل في المستقبل على تعيين مكان هذه الموجودات والكشف عن اصلها ومصدرها وبالتالي على توسيع العمل في موقع اللطامنة •